

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مجلة

الغلسفة

مجلة أكاديمية محكمة تصدر عن كلية الآداب في الجامعة المستنصرية

AN ACADEMIC PEER-REVIEWED JOURNAL



ISSN:1136-1992

التقييم الدولي

DOI: 10.35284

المعرف الدولي



العدد 24 2021

الغلسفة

12/2021

مجلة الفلسفة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية يصدرها قسم الفلسفة

المجلة حاصلة على المعرف الدولي
تحت رقم prefix :10.35284

رئيس التحرير
د. رائد جبار كاظم

الهيئة العلمية الاستشارية

1. د. يمينى طريف الخولي – كلية الآداب – جامعة القاهرة- مصر.

2. د. عفيف حيدر عثمان - الجامعة اللبنانية – لبنان .

3-Professor: Juan Rivera Palomino- San Marcos – Peru

4. د. مصطفى النشار – كلية الآداب – جامعة القاهرة – مصر.

5. د. احمد الوشاح – كليات كليرمونت – كلية بيتزر- لوس انجلس – امريكا

6. د. احسان علي شريعتي – كلية الآديان – جامعة طهران – ايران

7. د. افراح لطفي عبد الله – كلية الآداب – جامعة بغداد – العراق

8. د. عامر عبد زيد الوائلي – كلية الآداب – جامعة الكوفة – العراق

9. د. محمد حسين النجم - كلية الآداب – الجامعة المستنصرية – العراق

البريد الالكتروني

art.phi_magazine@uomustansiriyah.edu.iq

الترقيم الدولي: Issn (١١٣٦-١٩٩٢)

فهرست بدار الكتب والوثائق وايداعها تحت رقم (٧٤٢) لسنة (٢٠٠٢)



العدد الرابع والعشرون

كانون الاول

٢٠٢١/١٢

مدير التحرير

أ.م.د. حيدر ناظم محمد

كلية الآداب - المستنصرية

سكرتير التحرير

م.د. أسماء جعفر فرج

كلية الآداب - المستنصرية

الاشراف اللغوي

م.د. منار صاحب

كلية الآداب/المستنصرية

اخراج وتنضيد

م.م. أنير محمد مجيد

مسؤول الموقع الالكتروني

المهندسة

ريهام ماجد عبد الكريم

نصميم وطباعة

مكتب الأثير

للنشر والطباعة

الفلسفة

مجلة علمية محكمة يصدرها قسم الفلسفة

المحتويات

كلمة رئيس التحرير

- ٢٢-١ يوسف بن عدي مفهوم الواحد قراءة في آراء الفارابي وابن رشد
- ٤٢-٢٣ أ.د. نائلة أحمد نائل الجبوري
صفا مصطفى مهدي الأساليب التنظيمية الدعوية للفكر الإسماعيلي
- ٦٠-٤٣ أ.د. رحيم محمد الساعدي
م.م. حيدر عبد السادة جودة أنسنة الوحي
قراءة نقدية في موقف الخطاب الحدائوي للنص الديني
- ٨٠-٦١ م.د. منى فليح حسين مفهوم العقل عند الكندي والفارابي
- ١٠٠-٨١ أ.م.د. باقر ابراهيم الزبيدي المثالية الألمانية وتأويلاتها للمسيحية
- ١٢٠-١٠١ أ.م.د. سالي محسن لطيف فلسفة العقل عند نيكولاس مالبرانش
- ١٢٩-١٢١ أ.م.د. حيدر ناظم محمد
حوراء حميد محسن الليبرالية السياسية عند براتراند رسل
- ١٣٠-١٣١ م.د. هجران عبد الإله احمد الفئاع-قراءة في ضوء فلسفة نيتشه
- ١٤٦-١٣١ أ.م.د. محمد حسين النجم
د. سحر علاوي عزوز دور الابطال في بناء الدول عند هيردوت
- ١٦٤-١٤٧ أ.م.د. احمد عبد خضير
م.م. اسماء جعفر حرية الإرادة عند توما الأكويني
وجون دنس سكوت



العدد

الرابع والعشرون
كانون الاول
٢٠٢١/١٢

عنوان المراسلة
العراق-بغداد-الجامعة المستنصرية
كلية الاداب/قسم الفلسفة

ص.ب: ١٤٠٢٢

تلفون: ٤١٦٨١١٩٨

art.phi_magazine@
uomustansiriyah.edu.iq

حرية الإرادة عند توما الأكويني وجون دنس سكوت

ا.م.د. احمد عبد خضير*

¹م.م. اسماء جعفر

الخلاصة

إن هذا البحث يتناول مشكلة حرية الإرادة بين القديس توما الأكويني وجون دنس سكوت ومن المعروف أن لهذه المشكلة تاريخاً في الفكر الديني بوجه عام وقد أهتم بها آباء الكنيسة وأبرزهم القديس اوغسطين الذي يرى أن هذا العالم لا يخضع لقدر أعمى. فكل شيء يخضع لإرادة الله باعتباره حاكم الكون ومدبره.

وقد أشار الأكويني الى أن الله خلق المخلوقات بإرادة حرة وبلا أية ضرورة طبيعية، فالإنسان كائن مريد ومختار، وأن الحرية إنما تؤسس على الوعي، فالإنسان حر و ذو اختيار إذ لو كان مجبر بأفعاله فما الجدوى من وجود الأوامر والنواهي والثواب والعقاب، فالإنسان إنما هو رب أفعاله بالعقل و الإرادة.والإرادة تتبع العقل،

ويرى جون دنس سكوت أن الله والإنسان هما عبارة عن إرادة وأن الخاصية الأولى للإرادة هي الحرية وعليه فالله حر في أحكامه. وأن أساس الوجود هو الحرية لا الحتمية، وبفضل قرار حر من الله وجد العالم، وحرك سكوت قضية أسبقية الإرادة على العقل، ولا سيما فيما يتعلق بالعقيدة الإلهية وعلم الإنسان.. فالإرادة توجه العقل نحو نشاطاته أي المعرفة إلى لحظة الخلق والحرية.

الكلمات المفتاحية (حرية , الارادة , العقل , الاختيار)

abstract

This research deals with the problem of freedom of will between St. Thomas Aquinas and John Dennis Scott. It is known that this problem has a history in religious thought in general, and the fathers of the Church, most notably St. Augustine, have taken care of it, who believes that this world is not subject to a blind destiny. Everything is subject to the will of God as the ruler and ruler of the universe.

Aquinas pointed out that God created creatures with a free will and without any natural necessity. Man is a willing and chosen being, and that freedom is based on awareness. Man is free and has a choice. His actions are by reason and will. And the will follows the mind.

John Dennis Scott believes that God and man are an expression of will, and that the first characteristic of the will is freedom, and therefore God is free in his judgments. It is related to the divine faith and human science.. the will directs the mind towards its activities of knowledge to the moment of creation and freedom.

المقدمة

ان الحرية في العقيدة المسيحية تعني حرية الارادة والاختيار بين الفعل والترك وارتباط ذلك بفكرة وجود الله

فكل شيء يخضع لإرادة الله ، وان هذا العالم خلقه الله بنظامه وانسجامه لم يوجد تبعاً لضرورة قاهرة بل كان نتاجاً للإرادة الإلهية ، وان تدبير الله ذي القدرة المطلقة لا يعد تهديداً لحرية الإرادة الإنسانية وبالتالي، ان الانسان رب افعاله وأن اوامر الله ونواهيه تكون لغواً إذا لم نكن مسؤولين عن أفعالنا.

يلقي هذا البحث الضوء على مجموعة من القضايا تتعلق بمشكلة حرية الارادة تناولها فلاسفة العصور الوسطى ومنهم القديس توما الاكويني والقديس جون دنس سكوت

اذ انقسم البحث الى مبحثين في المبحث الأول:تناولت موضوع الإرادة الالهية عند القديس توما الأكويني و العقل والارادة كذلك موضوع الاختيار هل هو فعل الإرادة أو فعل العقل و المبحث الثاني بعنوان حرية الارادة في فلسفة جون دنس سكوت

تضمن أولاً: الارادة الالهية وموضوع تفوق الارادة على العقل و الإرادة الإنسانية والفضائل الاخلاقيةالمبحث الأول: الإرادة الالهية عند القديس توما الأكويني

أولاً : الإرادة الإلهية

ذكر الأكويني في الخلاصة اللاهوتية بأن البعض يرى بأنه ليس في الله إرادة لأن موضوع الإرادة هو الغاية والخير، ولا يجوز جعل غاية لله، فإذاً ليس في الله إرادة. كما أن الإرادة ضرب من الشهوة وهي تدل على نقص والنقص لا يليق بالله. فيعارض الأكويني على ذلك ويجيب بأنه يوجد في الله إرادة كما يوجد فيه عقل لأن الإرادة تتبع العقل. وهي

موجودة في كل ذي عقل كوجود الشهوة الحيوانية في كل ذي حس وهكذا يجب أن يكون في الله إرادة لأن فيه عقلاً وكما أن تعقله هو عين وجوده كذلك وجوده أيضاً هو عين إرادته. (الأكويني، توما، الخلاصة اللاهوتية، ١٨٨٧ ص ٢٥٢).^١ ففي الله الإرادة الحاصلة على الخير المطلق الذي هو موضوعها مع عدم اختلافهما لأنهما جوهر واحد. و الإرادة الالهية لا تتحرك من غيرها، بل من ذاتها، وذلك بحسب ما يقال للعقل والإرادة حركة، والله يريد نفسه على انه غاية ويريد غيره، من حيث يليق بالخيرية الإلهية أن يشترك غيرها فيها أيضاً. وليس كل ما يريده الله فإنه يريده بالضرورة فإذا كان يريد خيريته بالضرورة كما أن إرادتنا تريد السعادة بالضرورة، فإن إرادته لغيره ليست ضرورية، لأن خيرية الله كاملة لا يتوقف وجودها على غيرها، وقد شبه ذلك بإرادة الإنسان عندما ترتبط بغاية ما؛ كإرادته للطعام لحفظ الحياة فإنها مرتبطة بالضرورة، أما إذا لم ترتبط بغاية كإرادتنا فرساً للسير فلا نريده بالضرورة لأننا نستطيع أن نسير دونه. (الأكويني، توما، المصدر السابق ص ٢٥٦).

فيرى الأكويني ثمة فارق بين إرادة الله وإرادته لغيره. ذلك أن الله يريد ذاته بالضرورة لأن ذاته هي الموضوع الخاص لإرادته. أما إرادة الله لغيره فهي بالاختيار، لأن هذا الغير لا يزيد الخيرية الإلهية شيئاً من الكمال، ولكنه معين إلى هذه الخيرية وموجه إليها على أنها غايته القصوى. وإذا كانت إرادة الله لغيره ليست ضرورية مطلقاً، فهي ضرورية فرضاً. (ذكي، ميلاد، الله في فلسفة القديس توما الأكويني، ص ٧٨).^٢

وتساءل توما الأكويني عما إذا كانت إرادة الله تفرض الضرورة على الأشياء المرادة؟ فيجيب: «أن الإرادة الإلهية تفرض الضرورة على بعض الأشياء المرادة وليس على كلها. إذ أن الله يريد أن تحدث بعض الأشياء وجوباً وأن يحدث بعضها الآخر إمكناً. ولذلك أعد لبعض المعلولات علل واجبة يمتنع التخلف فيها وتصدر عنها المعلولات بالضرورة. وأعد لبعضها عللاً جائزة يمكن التخلف فيها وتصدر عنها المعلولات بالحدوث» (المصدر السابق ص ٨١).^٣

ويلاحظ الأكويني أن القدرة تربط العلم الكامل بالوجود الفعلي، بمعنى أن الموجودات قبل أن يمنحها الله وجودها، كانت عبارة عن فكرة، أو معرفة في عقل الله، ولكي تخرج هذه المعرفة لحيز التنفيذ لتصبح وجوداً بالفعل، فهي في حاجة إلى القدرة، وطالما خرجت للوجود بالفعل فهذا يستوجب التسليم بأن الله "قدير". كذلك فالإرادة الإلهية ضرورية لإتمام عملية الخلق. ويضيف الأكويني بأن الإرادة الإلهية متوازنة مع العقل الإلهي، ولهذا يجب أن نسلم بأن الله (مريد) كما عاقل، وذلك لأن حضور الإرادة يستلزم حضور العقل والمعرفة إذ أنني أعرف الشيء إذا أردته، وعلى هذا فالإرادة تستلزم معرفة مسبقة. عبد القادر، ماهر، دراسات في فلسفة العصور الوسطى، ٢٠٠٠، ص ٤٤٠).^٤

إن الله بكماله المطلق وإرادته المطلقة ينتج الخلق. ذلك أن شروط الخلق قد تحققت، وهي أن الخلق خلق لكل ولكنه خلق من العدم، وأن الإرادة قد اقتضت الخلق لأنها أرادت ذلك، لا لشيء آخر (بدوي، عبد الرحمن: فلسفة العصور الوسطى، ص ١٥٦). وكما أكد الأكوييني على: «إن إرادة الله هي علة الأشياء، فإذاً إنما يجب وجود بعض الأشياء بحسب وجود إرادة الله لها، لأن ضرورة المعلول متوقفة على ضرورة العلة. الله لا يريد بالضرورة إلا نفسه، فهو إذن لا يريد بالضرورة أن يكون العالم قد وجد دائماً، بل له من فسحة الوجود مقدار ما يريده الله له لتوقف وجوده على إرادة الله على أنها علته، فإذاً ليس من الضرورة أن يكون العالم قديماً. (الأكوييني، توما: الخلاصة اللاهوتية، ج ١، ص ٥٦٢).

والقديس توما يرى أن فعل الخلق هو فعل الإرادة الإلهية أزلي مادام يتحد مع الماهية الإلهية في هوية واحدة، لكنه يذهب إلى أن ما ينتج من ذلك هو ببساطة أن الله أراد بحرية منذ الأزل أن يخلق العالم، وليس أن العالم قد ظهر إلى الوجود منذ الأزل. (كوبلستون، فردريك، تاريخ الفلسفة من أوغسطين إلى دنس سكوت، ص ٩٨).

فيذكر لنا يوسف كرم أن للأكوييني في مسألة قدم العالم موقف طريف، تلك المسألة التي كانت مثار نزاع عنيف طويل في المسيحية والإسلام، فهو يقول: «إن الله لم يرد العالم إرادة ضرورية؛ لأن الإرادة الضرورية لا تتعلق إلا بما هو كفاء لها، وليس العالم متكافئاً مع الله، وليس وجود العالم بزائد شيئاً على الله، وليس عدمه بمنقص منه شيئاً، وإذن فالله قد أراد خلق العالم حراً مختاراً، والإرادة الحرة لا يمكن الفحص عنها بالنظر الصرف، فقد يكون الله خلق العالم منذ القدم، وقد يكون خلقه في الزمان، ولا يمكن اثبات أحد الطرفين بالبرهان ولكن الوحي يعلن إلينا أن العالم حادث، فنحن نؤمن بذلك إيماننا بخبر عن فعل حر دون أن يستتبع هذا الإيمان الجزم باستحالة القدم في ذاته (كرم، يوسف، إبراهيم مذكور: دروس في الفلسفة، ٢٠١٦، ص ١٥٥).

ثانياً: العقل والإرادة

يناقش القديس توما الأكوييني موضوع التفوق النسبي للعقل أم للإرادة، فيبدأ بعرض الرأي القائل بأن الإرادة قوة أعلى من العقل، لأن الخير والغاية هما موضوع الإرادة، والغاية هي العلة الأولى والعليا، فالإرادة إذن هي القوة الأولى والعليا. وهناك رأي آخر يقول بأن الإرادة قوة أكمل وأشرف من العقل وذلك لأن الأشياء الطبيعية تنتقل من الناقص إلى الكامل وهذا أيضاً يظهر في القوى النفسانية فإنه ينتقل من الحس إلى العقل الذي هو أشرف. والانتقال الطبيعي إنما هو من فعل العقل إلى فعل الإرادة. (الأكوييني، توما، الخلاصة اللاهوتية، ج ٢، ص ٣٧٢).

ويشير الأكوييني إلى أن ذلك يعارض قول أرسطو حيث اثبت في الخليقات «أن القوة

الإنسانية العليا هي العقل. فبحث الاكويني بذلك فرأى أن علو شيء على آخر يجوز اعتباره على نحوين مطلقاً ومن وجه فيعتبر شيء كذا مطلقاً بحسب كونه كذا في نفسه ويعتبر كذا من وجه من حيث يقال له كذا بالنظر الى آخر فإذا اعتبر العقل والارادة في انفسهما كان العقل اعلى وهذا يظهر من القياس بين موضوعيهما فموضوع العقل هو الخير المشتبه. والخير المشتبه حقيقة في العقل هو موضوع الارادة، وكلما كان شيء اشد بساطة وتجرداً كان في نفسه أنبل وأعلى ولذا كان موضوع العقل اعلى من موضوع الارادة ولأن اعتبار مرتبة القوة تابع لاعتبار مرتبة الموضوع يلزم أن العقل في نفسه ومطلقاً اشرف واعلى من الارادة (المصدر السابق، ص ٣٧٣). واما من وجه وبالنسبة الى آخر فيرى الاكويني قد تكون الارادة اعلى من العقل من طريق أن موضوعها موجود في شيء اعلى مما يوجد فيه موضوع العقل، أن الخير والشر اللذين هما موضوعا الارادة موجودان في الخارج والحق والباطل اللذين هما موضوعا العقل موجودان في الذهن، فمتى كان الشيء الخارج الموجود فيه الخير اشرف من النفس الموجود فيها الحقيقة المعقولة كانت الإرادة بالنسبة الى ذلك الشيء اعلى من العقل ومتى كان الشيء الخارج الموجود فيه الخير ادنى من النفس كان العقل ايضا بالنسبة الى ذلك الشيء اعلى من الارادة. واما مطلقاً فالعقل اشرف من الارادة (الاكويني، توما: الخلاصة اللاهوتية، ج ٢، ص ٢٧٣).

ويشير الاكويني الى: «أن ارادة الانسان ليست كإرادة الله، من حيث إن الإرادة الإنسانية مرهونة بقوانين الضرورة كذلك فإن العقل والعقل وحده. هو الذي يحدد ما إذا كان الموضوع خيراً أو شراً، وهو كذلك يمكن الإرادة من تأدية الأفعال». (وماركوس، ترانثي، مقالات في فلسفة العصور الوسطى، ص ١٤٠). وهنا يعطي الأكويني المكانة العليا للعقل كونه المقياس الذي يحدد ما اذا كان هذا الفعل اوداك خيراً او شراً، ومن دون العقل لا يمكن للإرادة أن تقوم بأي فعل. ومادامت الإرادة تابعة للعقل تميل الى الخير الذي يعرضه عليها، فإذا كان الفعل موافقاً لحكم العقل كان خيراً، وإذا كان منافياً لحكم العقل كان شراً، فتكون الغاية الخلقية هي التي تفيد الأفعال الإنسانية حقيقتها النوعية؛ لأنها في حكم الصورة لما هو من جهة الفعل الظاهر، فقد يقصد بفعل خير في نوعه أو في ظروفه غاية شريرة، كما لو تصدق إنسان لأجل المجد الباطل، وقد يقصد بفعل شرير غاية خيرة، كما لو سرق إنسان ليتصدق على فقير، فلا يكون الفعل خيراً مطلقاً إلا إذا اجتمعت له أوجه الخير كلها؛ لأن كل نقص فهو شر. (كرم، يوسف، تاريخ الفلسفة الأوربية في العصر الوسيط، ص ١٧٠)

فالفكر الإنساني يعتمد على الإرادة الإنسانية، والحب الإنساني، تماماً مثل اعتماده على المعرفة. والإرادة والحب مرتبطان عند الله، أي في الطبيعة الإلهية. وبدون الأفكار فلن تكون للإنسان إرادة، وبدون الإرادة يصير الإنسان بغير حب. ولهذا يقول توما: «إن من يمتلك الفكر يمتلك الإرادة» ويضيف قائلاً: «ومن يمتلك الإرادة فليد الحب». (وماركوس،

ترانثي،المصدر السابق، ص ١٣٥).

ثالثاً:الاختيار هل هو فعل الإرادة أو فعل العقل

يعارض القديس توما الأكويني الرأي الذي يؤكد على أن الاختيار ليس فعل الإرادة بل فعل العقل لأنه يتضمن معنى المقايسة التي بها يؤثر شيء على آخر والمقايسة هي فعل العقل، فالاختيار إذن فعل العقل (الأكويني، توما، الخلاصة اللاهوتية، ج ٣، ص ٣١٥).

فيجب الاكويني على ذلك بأن الاختيار يتضمن الدلالة على شيء من جهة العقل وشيء من جهة الارادة. ويستند في ذلك براي الفيلسوف في " الخلقيات " أن الاختيار فعل شهواني وشهوة عقلية. كذلك يقول الاكويني "ان الحيوان مركب من النفس والجسد وليس في نفسه الجسد وحده ولا النفس وحدها بل كليهما كذلك يقال في الاختيار ايضاً. وبما ان العقل متقدم على الارادة ومدير لفعالها، اي من حيث ان الارادة انما تميل الى موضوعها بتدبير العقل لان القوة الداركة تقدم للقوة الشهوانية موضوعها وعلى هذا فالفعل الذي به تميل الارادة يرجع من جهة مادته الى الارادة ومن جهة صورته الى العقل. ولذا لم يكن الاختيار في جوهره فعل العقل بل فعل الارادة اذ يتم الاختيار بحركة النفس نحو الخير المنتخب فقد وضع اذن انه فعل القوة الشهوانية.(الاكويني، توما، المصدر السابق ٣١٥-٣١٦).

وهنا يستند الأكويني برأي أفلاطون وأرسطو في الاختيار.ومن ثم يؤكد في أن الاختيار يشترك فيه شيء من جهة العقل وشيء من جهة الإرادة والقديس توما يؤكد أنه على الرغم من ان الانسان يريد بالضرورة بلوغ الغاية وهي السعادة فليس لديه رؤية قهرية للرابطة بين الوسائل الجزئية وهذه الغاية، ومن ثم فهو حر في اختيار هذه الوسائل وهو ليس مظطراً لا من الداخل ولا من الخارج، والقول بأن الانسان حر ينتج من واقعه أنه عاقل، فهو يحكم بأن هناك بعض الخيرات التي ينبغي تحصيلها، أو أن هناك بعض الشرور التي ينبغي تجنبها بفعل حر من عقله.(كوبلستون، فردريك، تاريخ الفلسفة من اوغسطين الى دنس سكوت، ص ١١٧).

وبذلك يرى الأكويني أن الاختيار هو أساس فعل للإرادة، وأن الإرادة الحرة تنتمي مباشرة الى الارادة وتختار هذا بدلا من ذاك؛ وهي بوصفها ملكة ترتبط بالاختبارات المتعددة لحريتها على نحو ما ترتبط بساطة العقل بالحركة المثالية للعقل، ومن ناحية اخرى فإنه من الصواب ايضاً ان نقول إنه بدون الحكم فأن الارادة لن تكون ارادة.وبما ان الاكويني يسلم بأن الارادة الحرة تنبع أساساً من الارادة لكنه يرفض أن يعرفها على هذا النحو من دون ان يضع في اعتباره حكم العقل العملي الذي ينشأ في الاختيار الإرادي كنتيجة لهذا الاختيار، وعلى ذلك فإن الارادة الحرة هي من الناحية المادية إرادية، وهي من الناحية الصورية عقلية.(جولسون، إتين، الفلسفة المسيحية في العصر الوسيط، ص٤٠٧-٤٠٨).

وتوما الاكويني اول من سلم بأن لا حرية بلا وعي، وان الحرية انما تؤسس على الوعي،

اذ لا تردد واختيار بلا وعي، ولا شعور بقبض زمام الامور بلا وعي، وتوما لا ينكر ان الارادة لا تندفع الا الى خيرها، وان خيرات هذا العمر محدودة نسبية، الامر الذي يفتح امام الاخذ بها مجالاً للتردد والاختيار. (ضومط، ميخائيل: توما الأكويني، ١٩٥٦، ص ٩٣). وهذه الحرية يسميها الاكويني «بالحرية الطبيعية» وهي الحرية التي لا يمكن أن ينزعها أحد من داخل الانسان. والواقع انه بدون حرية لا توجد أخلاق. فكل اختيار من حيث هو اختيار، هو في آن واحد من الناحية السيكولوجية غير محتوم، ومن الناحية الأخلاقية غير مكترث. (جلسون، إتين: روح الفلسفة في العصر الوسيط، ص ٣٥٦).

فالانسان كما يقول الاكويني: « يتميز عن سائر المخلوقات الغير الناطقة في كونه رب افعاله. ولا يقال افعال انسانية حقيقة إلا لما كان الانسان رباً لها.. والانسان انما هو رب افعاله بالعقل والارادة ومن ثمه يقال ان الاختيار هو قوة الارادة والعقل. واذن نقول افعال انسانية حقيقة لتلك الافعال الصادرة عن الارادة المتعمدة. وان ما يفعله الانسان من غير ذلك فيجوز ان يقال له افعال انسان لا افعال انسانية حقيقة اذ ليس خاصاً بالانسان من حيث هو انسان. فجميع الافعال الصادرة عن قوة ما انما تصدر عنها باعتبار موضوعها، وموضوع الإرادة هو الغاية والخير. وأذن جميع الافعال الانسانية يجب ان تكون لغاية». (الأكويني، توما، الخلاصة اللاهوتية، ج٣، ص ١٦٨-١٦٩).

المبحث الثاني- حرية الارادة في فلسفة جون دنس سكوت اولاً: الارادة الالهية

يرى دنس سكوت أن الله والانسان هما عبارة عن أرادة، فالإرادة تكون مبدعة بشكل عام. وليس هناك أي سبب في الإرادة الإلهية سوى الإرادة الإلهية نفسها. فلا يوجد شيء يحدد الإرادة. فالخير يكون خيراً لان الله يريده كذلك. فليست هناك ضرورة فكرية في أن يكون العالم ما يكون، في أن يحدث الخلاص كما يحدث فكل شيء يكون ممكناً بالنسبة لله باستثناء أن يكف عن أن يكون إلهاً. (تلتش، بول، تاريخ الفكر المسيحي، ص ٢٢٣). فأن هذا اللاتناهي في الله يؤدي الى القول بأن إرادة الله لا متناهية بمعنى أن الله يستطيع أن يخلق ما يشاء كما يشاء، وعلى أي نحو شاء؛ فالإرادة عند الله مطلقة. (بدوي، عبد الرحمن، فلسفة العصور الوسطى، ص ١٧٨).

وبما أن الارادة أكمل ملكة فيتحتّم أن يتحلّى بها أكمل كائن أي الله والذي هو أرادة، وكان لهذا المفهوم نتائج بعيدة المدى. اذ ان الخاصية الأولى للارادة هي الحرية وعليه فالله حر في أحكامه. وعليه لا يمكن لله أن يخلق أشياء مستحيلة أو متناقضة. حرية الله ليست محدودة، لا توجد قواعد للخير يتحتّم على الله استخدامها حتى تكون أعماله خيراً، يمكن لله أن يضع قاعدة أخرى باعتبارها القاعدة الصحيحة، لان أي قاعدة يضعها تصبح صحيحة

فالحقائق هي حقائق الله لأن الله وضعها، وما هو حتمي بالنسبة لنا هو اختيار حر بالنسبة لله، وعليه فأساس الوجود هو الحرية لا الحتمية. (تاتاركيفتش، فواد سواف، فلسفة العصور الوسطى، ص ٢٤٣).

المعضلة الرئيسية التي تواجه سكوت إتهامه بالإرادي (اي تم اتهام سكوت بمبالغته في حرية الله). حيث يري سكوت أن ما هو خير يكون خير لأن الله أراد ذلك، الإرادة الإلهية قد تعارض العقل الإلهي، إذا أراد الله ذلك، لأن هذا الأمر هو الخير. فكان سكوت هو المحرك لقضية اسبقية الإرادة، وهذا أمر بالغ الأهمية خصوصاً فيما يتعلق بالعقيدة الإلهية أو المذهب الإلهي وعلم الإنسان. فالإرادة تفرض الاسبقية في الله أيضاً، هذه الإرادة الإلهية هي الأولية في الواقع وهي أساس وجود الكائنات والوجود نفسه دون وجود سبب أو قاعدة أساسية. فالشئ يكون خير لأن الله أراد ذلك. (Philosophy of john dunsscot, AntonieVos. 4340)

فالقول بأن إرادة الله حرة فيما يتعلق بالموضوعات المتناهية خلاف ذاته ينتج من لا تناهي الإرادة الإلهية التي لا يمكن أن يكون لها موضوع ضروري إلا موضوعاً لا متناهيها فحسب وهو الله ذاته، غير أن القول بأن الله ينبغي أن يحب ذاته بالضرورة وبحرية في وقت واحد من المؤكد أنه يبدو لأول وهلة على الأقل أنه يتضمن تناقضاً، أما الموقف الذي اتخذه سكوت فهو كالآتي: تنتمي الحرية إلى كمال الإرادة؛ ومن ثم فلا بد أن تكون حاضرة في الله من الناحية الصورية، وأن تتجه بوصفها مشيئة إلى غاية نهائية وهي أكثر أنواع المشيئة كمالات فهي لابد أن تشمل كل ما يخص كمال الإرادة، ومن ثم فهي لابد أن تكون حرة ومن ناحية أخرى فالإرادة الإلهية تتحد مع الله في هوية واحدة، وهي لا يمكن إلا أن تكون الإرادة والحب الغاية النهائية وهي الله ذاته، أن مبدأ التوفيق والمصالحة بين القضيتين اللتين تبدوان متناقضتين في تلك الضرورة في أقصى فعل الإرادة لا تطرح بل بالاحرى نسلم بها أو تفترض مما ينتمي إلى كمال الإرادة حيث أن الشرط الضروري للقوة ذاتها سواء كانت فعلاً كاملاً على نحو مطلق أو لكي تكون فعلاً كاملاً لا يختلف مع الكمال الموجود في الفعل فميز أن الحرية هي الشرط الجوهرى للإرادة على نحو مطلق أو لكي يكون الفعل كاملاً وهكذا تتفق الحرية مع الشرط الممكن الكامل في الفعل. ومثل هذا الشرط هو الضرورة لاسيما عندما تكون ممكنة. (كوبلستون، فردريك، تاريخ الفلسفة من اوغسطين الى دنس سكوت، ص ٣٠٣-٣٠٤).

اذن لقد كان الله قادراً على ان يخلق البشر بطبيعة مختلفة، فلا يوجد حدود للافعال التي تتدفق عن إرادة الله الحرة؛ فلو امر الله بان الفضائل المكتسبة تكون ضرورية للخلاص من الخطيئة، فهو يكون قد أمر بذلك من خلال قدرته المطلقة لكي يعفى عنهم. فلا يوجد شيء من مثل هذه الفضائل يجعلها ضرورية بشكل جوهرى

للخلاص من الخطيئة؛ فهم يمتلكون منزلة العلل الضرورية، من جانب آخر يمتلك الله الاختيار للعمل والتأثير بحرية، فلو تساءلنا: لماذا يهب الله بعض الافراد سعادة ابدية دون الآخرين ؟ والاجابة الصحيحة - طبقا لسكوت- تكون ان الله يختار أن يفعل ذلك؛ فالفضائل المكتسبة بواسطة العقل لا يمكن أن تفسر لماذا يختار الله هؤلاء الافراد دون غيرهم، لان الفضائل نفسها تمنح بحرية من خلال النعمة والرحمة الإلهية. (كوبلستون، فرد ريك، تاريخ الفلسفة من اوغسطين الى دنس سكوت، ص ٣٠٤)

ثانياً: تفوق الإرادة على العقل

والأصل في أهمية الإرادة عند دنس سكوت أنه يقول بأولوية الإرادة على العقل، لكي يريد الانسان شيئاً كما يرى ارسطو لابد أن يتعقله أولاً؛ ولكن يلاحظ مع ذلك أن للإرادة تأثيراً على العقل في كل افعاله. وهذا يظهر بوضوح من تحليل فكرة الإرادة. فنحن نقول إن الاصل أننا نتعقل الشيء، ثم نريده ولكن الذي يحدث بالدقة هو أننا لا نريد من الأشياء إلا ما نختار أن نعرفه وما نريد ان نعرفه لأننا لا نتجه إلى تعقل كل الأشياء، وإنما نتعقل فقط ما نختاره وما نريد ان نتعقله فإرادة التعقل سابقة على التعقل الذي هو سابق على فعل الإرادة، فالأسبقية أولاً وأخيراً للإرادة على التعقل والإرادة هي التي تلعب الدور الإخطر في كل ما يتصل بحياة الإنسان. (بدوي، عبد الرحمن، فلسفة العصور الوسطى، مصدر سابق، ١٧٩).

قدم سكوت مبررات تؤكد أولوية الإرادة: فالإرادة هي الأكثر كمالاً من العقل طالما أن فساد الإرادة هو أشد سوءاً من فساد العقل. فكراهية الله هي أسوأ من عدم معرفته أو عدم التفكير فيه. ومن ناحية أخرى فالخطيئة تعني أن تريد الشر، في حين أن التفكير في شيء شر ليس بالضرورة خطيئة، لا تكون خطيئة إلا عندما تصادق عليها الإرادة، او تشعر بالمتعة عندما تفكر في فكرتها الشريرة. ومن ناحية أخرى فالحب أعظم خيراً من المعرفة، ويسكن الحب في الإرادة. فالملكة العليا هي الإرادة وهي الوسيلة المباشرة أكثر للاتحاد بالله. (كوبلستون، فرد ريك، تاريخ الفلسفة من اوغسطين الى دنس سكوت، ص ٣١٥).

وما يرمي اليه دنس سكوت ليس إحلال النظرة الأوغسطينية التي تجعل من الحب قبل المعرفة الهدف النهائي للأشياء محل التوماوية، بل إعتاق الإرادة من ملكة الفهم، مثلما كان أعتق الهيولى من الصورة، والفرد من النوع، والعقل من الأشرار الإلهي: فمن شأن هذه الاعتبارات جميعاً أن تتأدى في المقام الأول الى الاعلان عن أن الإرادة الحرة أتم الحرية: «لا شيء آخر غير الإرادة هو العلة التامة للفعل الارادي في الإرادة». (بريهيه، اميل، تاريخ الفلسفة العصر الوسيط والنهضة، مصدر سابق، ص ٢٣٣).

فالإرادة والحرية شيء واحد في نظر دنس سكوت. كذلك يقرر أن القرار الإرادي

أما يتوقف في نهاية الأمر على الإرادة، لا على العقل أن الإرادة هي التي تشكل كل شيء، وتقود كل شيء. تحدد كيفية كل شيء. وهو في هذا يتعارض تماماً مع القديس توما الذي كان يرى سيادة العقل على الإرادة. (بدوي، عبد الرحمن، الموسوعة الفلسفية، ص ١٤٩).

أن الإرادة عند سكوت حرة بالقوة فهي أساساً حرة لأن صورتها العقلية تكمن في حريتها أكثر من طابعها كشيئية وقابلية. ومن الضروري أن نفرق بين الإرادة كميل طبيعي والإرادة بوصفها حرة والإرادة الحرة هي الإرادة بالمعنى الصحيح الذي ينتج عنه أن تكون الإرادة حرة بطبيعتها ذاتها، وإن الله - على سبيل المثال - لا يخلق إرادة عاقلة تكون بطبيعتها عاجزة عن ارتكاب الخطيئة، على نحو طبيعي وهنا يقول سكوت « إن القديس بولس بفعل صادر عن إرادته الحرة أراد أن ينطلق ليكون مع المسيح غير أن هذا الفعل الصادر عن إرادته الطبيعية هو على النقيض من ميله الطبيعي. (كوبلستون، فردريك، تاريخ الفلسفة من أوغسطين إلى دنس سكوت، ص ٣١٢).

والإرادة كقابلية طبيعية أو كميل نحو الكمال الذاتي ترغب بالضرورة في السعادة قبل كل شيء، وطالما أن السعادة - كواقعة عينية - إنما توجد في الله وحده، فإنه يوجد في الإنسان ميل طبيعي نحو الغبطة مع الله بصفة خاصة. لكن لا يلزم من هذا أن الإرادة بوصفها حرة ترغب بالضرورة على الدوام في الغاية النهائية، كما أننا لا نستخلص من ذلك بالضرورة فعلاً واعياً مقصوداً بخصوص هذا الموضوع. (المصدر السابق، ص ٣١٢-٣١٣).

ورداً على التوماويين قال.... بأسبعية الإرادة على ملكة الفهم، ومع أن الإرادة لا تزدري إطلاقاً بما يمليه عليها العقل القويم فإنها تستطيع أن « تأمر ملكة الفهم » بأن توجهها نحو اعتبار هذا الموضوع أو ذاك: « أن تكن ملكة الفهم علة للفعل الإرادي فهي إذن علة مستعبدة للإرادة. (بريهيه، اميل، تاريخ الفلسفة العصر الوسيط والنهضة، ٢٣٢)

وينتج عن ذلك أن الإرادة عندما تأمر العقل فإنها تكون العلة العليا من زاوية فعلها، لكن لو أن العقل كان علة الاختيار (أي علة جزئية بإمداده بمعرفة الموضوع) فهو علة تابعة للإرادة. (كوبلستون، فردريك، تاريخ الفلسفة من أوغسطين إلى دنس سكوت، ص ٣١٤)

الحرية عند سكوت تبرهن على أن العقل لا يمكن أن يكون لا في أية حالة ولا بأي معنى سبباً للفعل الحر. وهذا يعني أن الإرادة تحدث مع حدوث الفعل الحر. (جلسون، إتين: الفلسفة المسيحية في العصر الوسيط، ص ٣٥٤).

وما يعنيه دنس سكوت هو أن الأحكام المتباينة للعقل لا تصدر إلا بعد أن تكون البدائل

الممكنة كلها قد تحددت، وقدرت وانتقدت، أي عندما تصل الى لحظة الاختيار، وطالما أن، الاختيار لم يتم فإن الإرادة تبقى أساساً. غير مضطرة لان تركز نفسها على هذا الموضوع أو ذاك، ومن ثم فأن حرية « اللامبالاة » عند دنس سكوت هي نفسها تلقائية الإرادة التي تبقى بهذا الشكل العنصر الوحيد الممكن للعرضية في مقابل تحديدات العقل. فإن التحديدات العقلية الكثيرة المتناقضة لا تشكل في نظر دنس سكوت حرية. (المصدر السابق ، ص ٣٥٤) فالعقل هو امكانية طبيعية والإرادة هي إمكانية حرة، وكان سكوت يصبر على الحرية بوصفها كمالات فموقفه هذا قد منح مكانة لا شك فيها في الجدل والمناقشات المتعلقة بأولوية العقل على الإرادة، أو الإرادة على العقل؛ فمن المؤكد أن المعرفة تسبق فعل تختياره الإرادة، طالما أن الإرادة لا تستطيع أن تمارس الاختيار فيما يتعلق بموضوع مجهول تماماً. (كوبلستون، فردريك، تاريخ الفلسفة من أوغسطين الى دنس سكوت، ص ٣١٤)

ثالثاً: الإرادة الإنسانية والفضائل الاخلاقية

آمن دنس سكوت بحرية الإرادة الإنسانية ، وبينما ربط أرسطو بين الإرادة والعقل بشكل رئيسي ، نجد سكوت يؤكد على ذلك مضيفاً نقطة في غاية الأهمية ، وهي أولوية الإرادة على العقل ، وأن للإرادة تأثيراً على العقل في كل أفعاله . وهذا يتجلى من خلال تحليلنا لفكرة الإرادة . فإننا نقول إن الأصل هو تعقل الشيء ، ثم يعقب ذلك إرادتنا له ورغبتنا فيه . ولكن الحقيقية هي أننا لا نريد من الأشياء إلا ما نختار أن نعرفه . وما نريد أن نعرفه لأننا لا نتجه إلى تعقل كل الأشياء بل نتعقل ما نختار ونريد أن نتعقله (بدوي ، عبد الرحمن / فلسفة العصور الوسطى ص 179).

ويرى سكوت ان الإرادة الإنسانية حرة، لأنها لا تتقيد بشيء بدلاً من شيء آخر، ويمكن إرادة شيئين بالتعاقب بفعلين مختلفين. وهذا التعاقب في الأفعال لا يمكن بالطبع، ان ننسبه الى الإرادة الإلهية: بالرغم من انها إرادة حرة، إلا انها ثابتة لا تتغير. إذا كانت الإرادة الإلهية تميل فقط نحو بعض الأشياء الممكنة، من ناحية أخرى، لا يمكن إنكار أن العديد من الأشياء المحتملة تستبعد بعضها البعض. على سبيل المثال، من الممكن بالنسبة لي أن اقرر الكتابة في هذه اللحظة، تماماً كما هو ممكن بالنسبة لي ألا أكتب. ومع ذلك، فإن فعل الكتابة يلغي ضده. فمن خلال فعل واحد من الإرادة، يمكنني ان اقرر للكتابة، وبموجب فعل آخر، يمكنني أن أقرر عدم الكتابة، لكن لا يمكنني أن أكون متزامناً فيما يتعلق بالأمرين معاً. وهكذا، فإن الإرادة الإنسانية غير محددة فيما يتعلق بأمرين فقط قبل أن تعمل، قبل أن تشاء. بمجرد تحديد نفسي لشيء واحد، لم يعد بإمكانني العمل JohnDunsScotus، فيما يتعلق بالآخر. فإرادتي يمتلكها تماماً الموضوع الذي ارغبه بالفعل^(١). PHILOSOPHICAL WRITINGS , Translated, with Introduction and Notes, by Al I

a nWolter, o.f.m157

يكون الفعل خيراً أخلاقياً عندما يمتلك كل ما هو مطلوب لا بطبيعة الفعل إذا ما أخذ في ذاته بل بواسطة العقل السليم، لابد للفعل أن يكون حراً. إذا ما أراد أن يقتحم المجال الأخلاقي - ذلك لأن الفعل لا يستحق الثناء ولا يستحق اللوم ما لم يصدر عن إرادة حرة ومن الواضح أن ذلك مطلوب في الحالتين حالة الأفعال الأخلاقية الخيرة وحالة الأفعال الأخلاقية السيئة لكن هناك شيئاً أكثر من الحرية مطلوب للفعل الأخلاقي الخير وذلك هو تتطابقه مع العقل السليم. (كوبلستون، فردريك: تاريخ الفلسفة من أوغسطين الى دنس سكوت، ص ٣٢١).

فما هو إذن معيار العقل السليم، ومعيار أخلاقية أفعالنا ؟

عند سكوت: إن الإرادة الإلهية هي سبب الخير وذلك من واقعة أنه (أي الله) يريد شيئاً هو خير. ويقصد سكوت ببساطة أن الله يريد الخير، لأن الله بطبيعته ذاتها لا يمكن أن يريد أي شيء إلا ما هو خير. وسكوت يجعل القانون الأخلاقي معتمداً بمعنى ما على الإرادة الإلهية؛ ولا بد أن يكون موقفه واضحاً ومقدار ما يقال أن العقل الإلهي يسبق فعل الإرادة الإلهية، يدرك الأفعال التي تتطابق مع طبيعة الإنسان فإن القانون الأخلاقي الثابت الأزلي يتأسس بالنظر إلى مضمونه لكن يحصل على قوة إلزامية فقط من خلال الاختيار الحر للإرادة الإلهية وفي استطاعة المرء أن يقول إذن إنه ليس مضمون القانون الأخلاقي الذي يرجع إلى الإرادة الإلهية بل الالتزام بالقانون الخلقي، قوتها الأزلية الأخلاقية أن ترد الخصوصيات فقط الى الشهوة أو الإرادة. ويقول العقل إن هذا صحيح أو غير صحيح في المجال العملي، وكذلك في المجال النظري. (المصدر السابق، ص ٣٢٤).

فإن الخير الأخلاقي للفعل هو نوع من التناسق أو (الكمال)، وهذا خاص بالعقل السليم الذي يصدر أوامره على الفعل، الذي يتكون من اجزاء متناقضة (مثل الفاعلية، الموضوع، والغاية، والزمان، والمكان، وسلوك حسن)، حتى يمكننا أن نقول عن كل هذه الاجزاء أنها تتوافق مع العقل السليم هذا ضروري. إذا تم تقديم الفعل بذلك، فإن الفعل يكون خيراً، وإذا لم يتم تقديمه، - مهما كان الفعل قد يكون كذلك - فلا يكون خيراً. إذن، فإن الخير الأخلاقي للفعل يتألف أساساً من توافقه مع العقل السليم - مع تحديد الظروف التي يجب ان تحيط بالفعل. (D U N S SCOTUS ON THE WILL AND MORALITY, PART III, 167)

أن العقل المخلوق يتفق في جوهره مع الإرادة الإلهية، يكون هذا التوافق واحداً من حيث الجوهر مع أي ظرف واحد أو واحد يشمل جميع الظروف التي لها تأثير على الخير الأخلاقي. حتى لو كانت الإرادة المخلوقة مطابقة في كل وجهة نظر، بحيث تريد الإرادتان الشيء نفسه و الطريقة نفسها، وبالتالي في جميع الظروف الأخرى، فإن الإرادة الانسانية غير مضطرة أن تكون خيرة على طريقة الإرادة الالهية الخيرة، لأنه عندما يكون

الفاعلان مختلفين بشكل أساسي، فإن الظروف المناسبة لأفعالهم ليست هي نفسها. إن الإرادة المخلوقة ليست مناسبة لحب الخير بقدر ما تفعل الإرادة غير المخلوقة. هناك بالفعل اختلاف كبير في شدة الأفعال التي يعتبر بها الفاعل المخلوق وغير المخلوق شيئاً. وأياً كان ما يقال عن التوافق بين الإرادة المخلوقة والإرادة غير المخلوقة، على الأقل فإن جودة الفعل والشيء ليست مطابقة كافية، لأنها لا تزال تسمح باختلاف محتمل فيما يتعلق بالظروف الأخرى المطلوبة لخيرية فعل الإرادة

, Philosophy of john duns scot, EDINBURGH UNIVERSITY PRESS,181)

(AntonieVos

وبما أن الفضائل الأخلاقية هي عادات الاختيار، كما يقول سكوت، فهي تنتمي إلى الإرادة، وهي قوة الاختيار. ولكن يبدو واضحاً من التجربة أن الاختيار هو فعل حر: عندما نختار مساراً للعمل، فإننا لا نشعر أننا مجبرون إما من قبل عامل خارجي أو بطبيعتنا الخاصة، ولكننا نحدد أفعالنا بأنفسنا. لذا يبدو أن الإرادة كقوة للاختيار الحر، يجب أن تكون قادرة على التصرف بحرية. ويرى سكوتس أيضاً بأن الإرادة هي الأكثر حاجة إلى عادات الفضيلة الأخلاقية لمنحها ميلاً محدداً للعمل بشكل صحيح؛ تركت لنفسها الإرادة تفتقر إلى مثل هذا التصميم بالتحديد لأنها حرة ولها سلطة على أفعالها. ومع ذلك، وللسبب نفسه، تظل مشكلة في نهاية مناقشة سكوتس كيف يمكن أن تكون الإرادة موضوع فضائل أخلاقية، نظراً لأنها كقوة حرة، فإنها تتمتع بإتقان على أفعالها وتحدد نفسها عندما تتصرف.

(John Duns Scotus on the Role of the Moral Virtues.63)

الخاتمة

يعد القديس توما الاكوينى أكبر فلاسفة العصور الوسطى المسيحية، ولا يزال تأثيره عظيماً في الكنيسة الكاثوليكية وفي الفكر المسيحي بعامة. ويعد أعظم الفلاسفة الاسكولائين جميعاً، ففلسفته تدرس في جميع المعاهد التعليمية الكاثوليكية التي تعلم الفلسفة، باعتبارها الفلسفة الوحيدة الصحيحة. ويعد يوحنا دنس سكوت، أو يوحنا دنس الاسكتلندي، فيلسوف ولاهوتي إنجليزي من الرهبان الفرنسيين وشهرته الدكتور الدقيق، ولد في اسكتلنده، في الفترة ما بين سنة ١٢٦٥-١٢٦٦ من اسرة من كبار ملاك الأراضي بنواحي دونس بكونتية وتعلم اولاً في مدارس الفرنسيين فظهر عليه الذكاء الحاد المبكر وشدة التقوى. وجدنا هنا مذهبين متناقضين فنشأ صراع ويمثل هذا الصراع مشكلة تتضمن الصراع بين العقل والإرادة فبالنسبة لتوما الاكوينى نجد ان العقل هو القوة العليا وهو يوجه الإرادة بعكس موقف دنس سكوت الذي كان موقفه شبيهاً بموقف اوغسطين حيث

نجد ان الإرادة هي القوة العليا وهي التي توجه العقل وذلك لان الارادة بطبيعتها حرة ولا شيء يوجهها. وبذلك يضيق دنس سكوت من نطاق العقل ويشكك بقدراته وصحة براهينه. وبهذا تكون الارادة هي التي تلعب الدور الاكبر في كل مايتصل بحياة الانسان. اما القدرة العليا إنما تكمن في الارادة الإلهية ، كذلك يرى سكوت ان الإرادة في الانسان هي التي تحكم العقل ، وتضمن قوة الإرادة للبشر حريتهم .

المصادر والمراجع

- الاكويني ، توما ، الخلاصة اللاهوتية مج ١ ، ترجمة الخوري بولس عواد ، المطبعة الادبية - بيروت ، ١٨٨٧.
- آرنست ، حنه : حياة العقل ، ج ٢ : الإرادة ، ت ، نادرة السنوسي ، ابن النديم للنشر والتوزيع - الجزائر ، ط ١ ، ٢٠١٧.
- بدوي ، عبد الرحمن ، فلسفة العصور الوسطى ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٩ ، ط ٢.
- برهيه ، اميل ، تاريخ الفلسفة ، العصر الوسيط والنهضة ، ج ٣ ، ت ، جورج طرابيشي ، دار الطليعة للطباعة والنشر - بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٣.
- تاتار كيفتش ، فواد سواف ، فلسفة العصور الوسطى ، ت محمد عثمان مكي العجيل ، كنوز للنشر والتوزيع ، ٢٠١٢.
- تلس ، بول : تاريخ الفكر المسيحي من جذوره الهلنستية واليهودية حتى الوجودية ، ترجمة وهبة طلعت ابو العلا ، مركز جامعة القاهرة للغات والترجمة ، ج ١ ، ٢٠١٢.
- جلسون ، إتين ، الفلسفة المسيحية في العصر الوسيط ، ترجمة وتعليق إمام عبد الفتاح إمام ، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ٣ ، ٢٠٠٩.
- ذكي ، ميلاد ، الله في فلسفة القديس توما الأكويني ، منشأة المعارف ، ٢٠٠٠.
- كرم ، يوسف ، تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط ، دار العلم العربي ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٠.
- كرم ، يوسف ، ابراهيم مذكور : دروس في الفلسفة ، عالم الادب للبرامجيات والنشر والتوزيع ، ط ١ ، ٢٠١٦ ، ص ١٥٥.
- ضومط ، ميخائيل : توما الأكويني ، المطبعة الكاثوليكية - بيروت ، ١٩٥٦.
- عبد القادر ، ماهر وحري عباس عطيتو ، دراسات في فلسفة العصور ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٠.
- وماركوس ، ترانثي ، مقالات في فلسفة العصور الوسطى ، ت ماهر عبد القادر ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٧.

- D U N S SCOTUS ON THE WILL AND MORALITY ,Selected & Translated with an Introduction by Alan B. Wolter, O.E.M.Translation Edition Edited by William A. Frank ,1997.

- John Duns Scotus on the Role of the Moral Virtues
- A thesis submitted in conformity with the requirements, for the degree of Doctor of Philosophy, Department of Philosophy. University of Toronto ,.

Philosophy of John Duns Scotus. 2006 EDINBURGH UNIVERSITY PRESS ,
Antonie Vos-

John Duns Scotus on the Role of the Moral Virtues -

